Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر الهرج وكثرة الفتنة

رَفَعَت الفتن أجيادها، وجمَعَت للشَّر أجنادها، وأَطالت سواعدهَا، وأَعْلَت قواعدها، وآل ناجمها قادِحاً، وعاد جَذَعُها قارحاً. نيرانُ ٱلفتنة تشتعلُ ٱشتعالاً، ورايات الهرج تخفقُ يَميناً وشِمالاً. في كل دارٍ صَرخْة، وفي كلَّ دَربْ نَعْرة، وفي كلّ زاوية ظالمٌ لا يُنْصف، ومظلومٌ لا ينتَصِف. فٱلنهارُ ليلٌ بٱلدُّخان، وٱلليلُ نهارٌ بٱلنيّران، ولم يَبْق من رُسوم ٱلإسلام غيرُ شهادة ٱلإيمان وإقامة ٱلأذان. كم فشا فيهم من قَتْل ذريع، وضَرّ وجيع، وهرَب وجَلاَء، وضَنْكٍ وبلاَء، ونارٍ مضُطرمة، وفِتنةٍ مُحْتدِمة. كانوا كٱلغَنَم السارحة ٱلتي لا راعي لها، وٱلإبل ٱلسائمة ٱلتي لا سائق معها. ٱلمملكة شاغرة، وأَفواهُ ٱلفِتَن فاغرة. قد شهَرَوا سيوفَ ٱلفِتنة، وشَبُّوا ضِرامَ ٱلخِلاف وٱلفُرقْة. قد كشفَتَ ٱلفتِنة قِناعَها، وخلَعَت عِذارَها، فتحوَّلت الرؤُوس أذناباً، وٱلعبيدُ أَربابا، وٱلغَنَم ذِئابا. أَصبحَت تلك ٱلبلادُ وهي قَناً تشظّى، ونارٌ تلظى، وناسٌ يأْكل بعضهم بعضاً. نعَرت الفِتنة، ووقعت ٱلعَثرة، وماجَ ٱلأمر، وجَمَحَ ٱلدَّهر، وٱنخرط سلِك ٱلأَمَنَة، وشالتْ نَعامَةُ السلامة، وٱنقطع شِرْيانُ ٱلسّياسة، وتمزّق ثَوب المعيشة، وقامت سوقُ ٱلدّعارة، وآنجرَّ ذَيْل السَّرقة. نواحٍ معَالَمُ ٱلدّين فيها مُضاعة، ودواعي ٱلشيَّطان بها مُطاعة، أَدَّى ذلك إلى هْيج الرَّعاع ، وتحزُّب الأَشياع، وتأمُّر الأَذناب وٱلأَتباع. البلدَةُ نيرانٌ تضطرِمُ، وجمراتٌ تحتدِم بين فتنةٍ ثائرة، وٱضطراب نائرة، وأهلُها سوام بلا رُعاة، وجُنْدٌ بلا حُماة. فلانٌ ناتج تلك ٱلإجَن ومؤثرها، ومُوقد تلك ٱلفِتن ومورَثها. كم من فتنة شبهَّا، وغارة شنهَّا. قد ألهب ٱلفتنة وأثقب جمرها، وأرثَّ نارَها، وتولَّى كِبرْهَا. هو ٱلذي هاج تلك ٱلفِتَن وأباحها، وأَثار تلك ٱلإحَن وصار لَقاحَها. كاد ٱلإسلامُ يضعَفُ رُكنه، وٱلشّرك يصدُق ظنهُ.